مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٣/٢

مسرح حربهم : ١٥٠ كيلومترا وسط خطوط العدو

فوق الرجال امواج خليج السويس بقواربهم المطاطية

وفى وقت كانت الامواج الشديدة لا تسمح بالابحار ، وركبوا الطائرات لتنزل بهم فى عمق العدو مارة تحت مظلاته الجوية ، وفوق نيرانه المضادة للطائرات ، وعاشوا أسابيع وسط الصخور غير مبالين بالبرد ولا بالشمس ولا بالطعام ولا بالشراب الذى تل ونفد منهم .. **كان همهم ـ والكلام للعميد نبيل شكرى قائد قوات الصاعقة ـ تحقيق مهامهم القتالية .. بتدمير عدوهم بالاغارة على أهدافه ، مما اضطره الى دفع قوات كبيرة من المدرعات الميكانيكية لحماية أفراده وتأمين اهدافه بهذه المنطقة ، ونجحوا فى أداء أولى هذه المهام فى تدمير عدد كبير منه .. ثم فى اجتذاب واحتواء عدد كبير من قواته لتخفيف الضغط على قواتنا فى شمال سيناء فى أثناء انشاء رؤوس الكبارى**

فى تنفيذ ما كان يدور بذهن قائدهم الاعلى عندما أصدر أوامره الى القيادة العامة بحرمان العدو من بترول سيناء ، فقاموا بدفع مجموعات **لنسف وتدمير المنشآت والمستودعات البترولية فى مناطق أبو رديس وأبو زنيمة وشراتيب ..**

يقول لنا **المقاتل كمال** قائد الرجال الذين قاموا بهذه المهمة .. ان مسرح العمليات الذى تعامل الرجال على أرضه كان سلسلة من **الجبال** الوعرة التى تصعب الحياة فوقها بجانب حرارتها الشديدة نهارا وبردها القارس ليلا ..

ان القتال فى الجبل يحتاج الى قدرة تحمل خاصة ومقدرة ذاتية للمقاتل ان المشى فى الجبل مثلا لا يقاس عندهم بالمسافات الكيلومترية ، انما يقاس بعامل الزمن ، فربما يكون هناك جبل تصل وعورته جدا يحتاج من الرجل صعوده فى ساعات ، بينما يبدو على الخريطة مساحة بسيطة لا تتعدى الكيلو متر . ومن هنا فان ادارة الرجال لعامل الوقت فى قتالهم له طعم خاص .. أساسه معيار الجهد الذى يستطيع المقاتل تقديمه بسخاء

جاء ساعة الصفر

نفس اللحظة الخالدة من ٦ أكتوبر (العاشر من رمضان) بدأت معركة الرجال الفريدة فى جنوب سيناء بعد أن نجحوا فى الانتقال بالقوارب الى الشاطىء الشرقى للخليج الذى يشمل عرضه من ٢٠ الى ٥٠ كيلو مترا ، كان تواجدهم بحق .. على امتداد مواجهة تصل الى ١٥٠ كيلو مترا فى رأس سدر الى الطور ، مصدر مفاجأة كاملة لعدوهم . أفقدوه فيها اتزانه لدرجة أنه ظل ٢٤ ساعة كاملة يحاول أن يستوعب ما يدور ، حتى بدأ يعزز الشاطىء البعيد بوحدات بحرية خفيفة لمواجهتهم .. وكان ذلك أول نجاح لهم فى تجميد استفادته من هذه الوحدات ..

عين العدو ظلت على مياه الخليج

.. الرجال يفاجئونه بالتواجد وسط خطوطه بوسيلة أخرى. بالابرار الجوى عن طريق الطائرات الهليكوبتر .

الرجال فور نزولهم الى مواقعهم المحددة .. بدأوا فى ضرب مناطق تجمع العدو فى أبو رديس وشراتيب بمدفعيتهم الخفيفة الحمل ،بعيدة المدى . ونجحوا فى تدمير تجمعات العدو بها .. كميات النيران التى أنتجوها ، ونتائج تدميرها .. أصابت العدو بذهول .. لم يوجه اليهم أى اجراء مضاد .. ساعدهم ذلك فى اتخاذ أوضاع لتحسين مواقعهم فى الممرات الجبلية الوعرة المتحكمة فى خطوط اقتراب وحدات العدو .

وفى نفس الوقت فان ابرارهم جوا وبحرا يستمر ويوسع من المواجهة طبقا لخطة قائدهم المقاتل كمال — بهدف « جر » قواته اليهم وابعادهم عن شمال سيناء ، لاعطاء الفرصة للرجال هناك فى اقامة رؤوس الشواطىء ..

ونجحوا .. وكان أول رد فعل للعدو هو وقوعه فى مصيدة التخليط المصرى الذكى بدفع لواء مدرع يضم ١١٠ دبابات لمواجهتهم .. **ثم بدفع لواء مشاة ميكانيكى آخر .**

■ **١٠ مساء ٦ أكتوبر :** الرجال الذين ركبوا مواقع فى مضيق شراتيب .. ركزت نيرانهـــا على مستودعات البترول هناك .

■ مجموعات أخرى كان صيدهم الثمين فى هذه اللحظات ضرب مواسير المياه وقطع خطوط المواصلات والتليفونات ، وكابلات الكهرباء ..

اليوم الثانى ٧ أكتوبر :

● **احدى مجموعات الرجال نصبت** كمينا فى شرق بلاعيم .. **المقـــاتل صليبة** ، اصدر تعليماته **الى** رجاله باصطياد العدو المتقدم **على** الطريق ، كان نتيجة نيرانهم تدمير دبابة وعربة نصف جنزير وقتل ٤ أفراد **العدو** .

● كانت مهمة رجال هذه المجموعة اغلاق مضيق أبو رديس فى وجه قوات العدو .. المقاتلان عبد الحميد ونجم ينصبان كمينا للعدو يدمران له عربتين مدرعتين فى مدخل المضيق .. العدو يركز هجمة وحشية عليهـــم بعرباته المدرعة ونيران أسلحته الصـــغيرة من طـائرات الهيليكوبتر ويحاصرون الرجال .. مواجهتهم كانت باســـلة مماجعل العدو يزيدمن هجماته ويواصل الرجال قتالهم الذى استمر حتى هذه اللحظة ٤٨ ساعة بدون توقف !

يستشهد رجلان ويبقى مقاتل واحد ظل يواجه العدو ، ويواجه الظـــروف الصعبة فى منطقة جبلية بدون ذخيرة، بدون ماء ، بدون طعام ، ٩٠ يوما بالتمام ، حتى وصـــل الى زملائه وانضم اليهم فى ٦ يناير الماضى .

أن واحدا من الابطال العائدين هو مقاتلنا عبد الحميد قائد مجموعة الرجال التى عبرت القناة فى ٣٠ مايو ١٩٧٠، خلال حرب الاستنزاف وربضت للعدو فيها بين الكباوسترين ١و١٩ على قناة السويس، وهاجمت رتلا مدرعا للعدو ودمرت فيه ثلاث دبابات و ٤ عربات نصف جنزير و ٢٥ فردا للعدو واحضرت ثلاثة من الاسرى .. وأطلق العدو على هـذا اليوم « السبت الحزين » حزنا على ما تكبدوه من خسائر فى هذا اليوم على يد مجموعة مقاتلنا بطل السبت الحزين الذى جعل أيامهم فى جنوب سيناء عام ٧٣ حزينة مثلما جعلها فى شمال سيناء عام ١٩٧٠ .

٨ أكتوبر ثالث الايام :

مجموعات من الرجال تواصل مهامها

مجموعة المقاتل عبد الصادق .. ينصبون كمينا للعدو فى منطقة رأس ملعب ويدمرون دبابة وعربة نصف جنزير وعربة جيب . وخلال تقدمهم الى نقطة أخرى يدمرون دبابة و ٢ لورى بكل منهما ١٠ أفراد تشتعل فيهما النيران

فينفجران بمن فيهما من أفراد .. وتنفجر معهما قيادة العدو توجه هجمة بالمدرعات وتيران الهليكوبتر على الرجال الذين يستترون فى معارات جبلية صعبة ويستطيعون بكل ما يملك البشر من قوة تحمل أن يواصلوا تقدمهم من رأس ملعب حتى عيون موسى على مسافة تصل الى ٧٥ كيلو مترا ! قطعوها بذخيرة محدودة ، وكميات طعام قليلة .. وبالرغم من ذلك طاردتهم طيارات العدو وقاتلوا ١٥ دبابة حاولت حصارهم .. ضربوها حتى آخر طلقة ، وظلوا فوق ارض العدو يمارسون مهمة الاستطلاع بعدها عاشوا ٣٥ يوما يقاتلون ويستطلعون عدوهم حتى عادوا ليحكوا اسطورة المقاتل المصرى ..

● كانت الطائرة التى تبر « تنقل الرجال » تواجه ستارا ناريا كثيفا من العدو .. تتصطدم بالارض ويسقط جزء من المجموعة شهداء ، وينجو مقاتلنا الشاب ، ويجمع قاذفا صاروخيا وعددا من الصواريخ ، ورغم ما حدث لزملائه فانه يصمم على تنفيذ المهمة التى كلف بها مع رجاله وحده ويوجه نيران صواريخه على مواقع العدو فى أبو زنيمة ويكبده خسائر عالية ، حتى كثف عليه غارة جوية استشهد فيها.

٩ أكتوبر .. اليوم الرابع

استمرار نجاح قواتنا فى جبهة شمال السويس وتقدمها .. حاول العدو دفع قواته الى جنوب سيناء عند منطقتى أبو رديس وأبو زنيمة لدعم قواته .. لكن رجال الصاعقة كانوا لمحاولته بالمرصاد . أحالوا بينه وبين استخدام الطرق والمحاور المرضية أو الطولية التى أقامها طول ٦ سنوات بعد أن قطعوها عليه ، وأجبروه على أن يتحمل عبئا جديدا نقل قواته بحرا وجوا وهى احدى مهام الرجال من ناحية .. واتاحة فرصة لهم فى تنظيم كمائن ضد العدو على مواجهة طولها ٤٠ كيلو مترا من أبو زنيمة حتى رأس ملعب .. والمحاولة التى حاولها بطريق البر كانت صيدا لنيرانهم .. قتل فيها ٦٥ فردا اسرائيليا كانوا يركبون أتوبيسا من أبو رديس الى الطور ..

● مجموعة مقاتلنا عارق .. تحركت الى منطقة عملها الممثلة فى مضيق ضيق .. كان العدو يستخدمه فى تحركاته عند الكيلو ٩ طريق أبو زنيمة .. بعد ١٠ ساعات من السير للوصول لموقعهم وصلوا .. وعلى الفور نصبوا كمينا للعدو أدى الى تدمير ٣ دبابات وطائرة هليكوبتر وقتل وجرح ٥٠ فردا بعدما استشهد القائد ..

ويجىء يوم ١٢ أكتوبر ..

الرجال يقاتلون العدو ويدمرون له ٣ عربات نصف جنزير بمن فيها من أفراد .. ويسقطون طائرة هليكوبتر ويتابعون الحركة وينظمون كمينا آخر يدمرون فيه عربتين نصف جنزير . ثم يمارسون قتالا مريرا بعدما يوجه العدو هجمات مستمرة.

□ **عملية أخرى ... يقول المقاتل كمال ..** اخترت لها من رجال الصاعقة المقاتلين عمرو والبطوطى ، ومن رجال البحرية المقاتل سيف .. لقنتهم بالمهمة، ثم اتجهوا فى توارب سريعة من منطقة جنوب الطور وعندما أطلقوا نيرانهم على هدفهم ؛كانت منشآت العدو الادارية ووحدات التموين الارضى التى كانت تضم مستودعات الوقود والتعيينات وملاجىء الافراد واحدى بطاريات صواريخ هوك قد اشتعلت فى لحظات!

كانت المفاجأة .. أن الرجال قاموا بمهمتهم تحت سمع وبصر العدو وتحت نيرانه وعادوا الى قواعدهم سالمين ..